النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 26\03\2023 العدد (13) (التريودي – الأحد الرابع من الصوم – (يوحنا السلّمي)).

اللحن: (8) – الإيوثينا: (8) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: افتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

إذا كان الذين يلازمون الأصوام النقيَّة والصلاة الخاشعة يقدرون بقوة الله على إخراج الشياطين وشفاء الأمراض الرديئة كما قال ربنا، والذين يشتغلون بالأباطيل الدنيوية يسقطون في مهواة الرذيلة فلماذا لا نكون من الأوَّلين؟ إسمعوا قوله مبكِّتاً لأولئك: أيها الجيل الأعوج غير المؤمن. ومعناه أنكم تميلون عن سبيل الصالحات وتتمسّكون بالأمور الباطلة وتغتبطون بالشهوات العالمية ولا تؤمنون كما ينبغي فتُحرَمون سعادةً لا يُحَدُّ مقدارها. فإذا علمنا ان اللذّات تكون سبباً للرذيلة وعلّةَ للشقاء والهوان فما بالنا نكون طالبين إدراكها وقارعين أبوابها ومتهافتين على تحصيلها ومتمسكين بأذيالها؟ وكيف نقع في مهاويها كالعميان ثم نعود إليها بعد معرفة عواقبها كالمجانين؟... يقول العقلاء عن النساء إذا رأوهنَّ يتكلَّفنَ أثقال الحَمْل واعتبروا ما يكابدنه من التعب والخوف والسهر وتمزُّق الأحشاء وما يجدنه عند الولادة من الآلام التي لا تُطاق والشدائد المزعجة والإشراف على الموت بل ربما مات بعضهنَّ وربما ولدن أولاداً ناقصي الخلقة أو مخالفين للهيئة الوضعيَّة. ثم بسبب الفرح الحاصل لهنَّ بعد الولادة ينسينَ هذه الأمور كلها ويرجعنَ إلى التعرُّض للوقوع في هذه المخاطر. وكذلك نرى الزرَّاعين يصنعون ، فإنهم أحياناً كثيرة تنزل بهم الآفات وفساد الأثمار وغرق الزراعات ثم يعودون إلى الزراعة طمعاً في تحصيل منافع زراعات أخرى. فإذا كانت هذه أفعال النساء والفلاحين في احتمال الأتعاب والمصاعب بسبب المنافع الزائلة والأولاد المائتين فما بالنا نحن إذا تعبنا في الصوم والصلاة لأجل سعادة الأبد والنعيم الذي لا يزول نملُّ متضجّرين. وكيف لا نتذكّر دائماً أتعاب الرسل وشدائد الأنبياء ومصاعب القديسين والشهداء. فسبيلنا أن نتشبَّه بهؤلاء القديسين والشهداء المغبوطين لنفوز بملكوت ربنا الذي له المجد إلى الأبد. آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشعبِه..

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 6: 13–20 (للأحد)).

يا إخوةُ، إنَّ اللّه لمَّا وعدَ إبراهيمَ إذ لم يُمكِنْ أَن يُقسِمَ بما هو أَعظَمُ منهُ أَقسمَ بنفسِهِ* قائلاً:

"لأُبارِكَنَّكَ بَرَكةً وأُكثِرَنَّكَ تكثيراً"* وذاك إذ تأنَّى نالَ المَوعِد* وإنَّما الناسُ يُقسِمون بما هُوَ أعظَمُ مِنهم وتَنقضي كُلُّ مشاجَرَةٍ بينَهم بالقَسَم للتثبيت* فلذلِكَ لمَّا شاءَ اللّه أنْ يَزيدَ وَرَثةَ الموعِد بياناً لعَدَمِ تَحَوُّلِ عَزمِهِ تَوسَّط بالقسَم* حتّى نَحصُلَ بأَمرَيْنَ لا يتحوَّلان ولا يُمكِنُ أن يُخلِفَ اللّه فيهما على تعزيةٍ قويةٍ، نحنُ الذينَ التجأْنا إلى التمسُّك بالرجاءِ الموضوعِ أمامَنا* الذي هو لنا كمِرساةٍ للنفسِ أمينةٍ راسِخَةٍ تَدخُلُ إلى داخلِ الحِجابِ* حيثُ دخَلَ يسوعُ كسابِقٍ لنا وقد صارَ على رِتبَةِ ملكيصادَقَ رئيسَ كهنةٍ إلى الأبد..

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 9: 17-31 (للأحد)).

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ وسَجَدَ لهُ قائلاً: "يا معلّم قد أَتيتُك بابني بهِ روحٌ أَبكم* وحيثما أَخَذَهُ يصرعهُ فيُزبِد ويَصرِفُ بأَسنانهِ ويَيْبَس. وقد سألتُ تلاميذَك أَنْ يُخرِجوهُ فلم يَقدروا"* فأجابهُ قائلاً: "أيُّها الجيلُ غيرُ المؤمِن إلى مَتَى أكون عندكم حتّى مَتَى أحتمِلكم؟ هلمَّ بهِ إليَّ"* فأَتوهُ بهِ. فلما رآهُ للوقت صرَعَهُ الروحُ فسقط على الأرض يَتَمرَّغُ ويُزبِدُ* فسأَل أباه: "مُنذ كم مِن الزمان أصابَهُ هذا؟"* فقال: "منذ صباهُ، وكثيراً ما أَلقاهُ في النار وفي المياه ليُهلكَهُ. لكنْ إن استطعتَ شيئاً فتحنَّن علينا وأَغِثْنا"* فقال لهُ يسوع: "إن استطعتَ أن تؤْمن فكلُّ شيء مستطاعٌ للمؤمن"* فصاح أبو الصبيّ مِنْ ساعتِهِ بدموعٍ وقال: "إني أُؤمن يا سيّد. فأَغِثْ عدم إيماني"* فلمَّا رأى يسوعُ أنَّ الجَمعَ يتبادرون إليهِ انتَهَرَ الروحَ النجس قائلاً لهُ: "أيُّها الروحُ الأَبكم الأَصمُّ أنا آمُرُكَ أَن أُخْرُج منهُ ولا تَعُدْ تَدخلُ فيهِ"* فصرخ وخَبَطهُ كثيراً وخرج منهُ فصار كالميّتِ، حتى قال كثيرون إنَّهُ قد مات* فأخذه يسوع بيدهِ وأنهضهُ فقام* ولمّا دخل بيتاً سأَلهُ تلاميذُهُ على انفرادٍ: "لماذا لم نستَطع نحن أَنْ نُخرِجَهُ؟"* فقال لهم: "إنَّ هذا الجنسَ لا يمكن أَنْ يَخْرُجَ بشيءٍ إلاَّ بالصلاة والصوم"* ولمَّا خرجوا من هناك اجتازوا في الجليل ولم يُرِدْ أَنْ يَدْرِيَ أحدٌ* فإنَّه كان يعلّم تلاميذَهُ ويقول لهم: "إنَّ ابنَ البشر يُسْلَم إلى أيدِي الناس فيقتلونَهُ وبعد أَنْ يُقتَلَ يقومُ في اليوم الثالث".

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿طروبارية للقديس يوحنا السلّمي باللحن الثامن﴾

للبرية غير المثمرة بمجاري دموعكَ أمرعتَ، وبالتنهدات التي من الأعماق أثمرتَ بأتعابك إلى مئة ضعف، فصرت كوكباً للمسكونة متلألئاً بالعجائب، يا أبانا البار يوحنا، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم السادس: الموت والحياة العتيدة. الفصل الثالث الحياة بعد الموت.

الصلاة والذكرانيات من أجل الراقدين.. (تتمة).

– يارونداً، هل يستطيع الراقدون أن يصلّوا؟

– يطلبون المساعدة، ولكنهم لا يستطيعون مساعدة نفوسهم. كلّ المحشورين في الجحيم يتمنّون أمراً واحداً. أن يعيشوا أياماً لكي يتوبوا. نحن الذين على قَيد الحياة نملك مُتّسعاً من الوقت للتوبة أمّا أولئك البائسون فإنّهم ينتظرون المساعدة من لدننا، لذلك علينا أن نصلّي من

أجلهم. قليلون جداً (10 بالمئة) هم الراقدون الذين يشتمون الله على غرار الشياطين، لا يطلبون المساعدة ولا يستطيعون تقبّلها. ماذا يفعل الله من أجلهم؟ شأنهم شأن ولدٍ ابتعد عن أبيه وبذّر ثروته وراح يشتمه، تعرفين ماذا يفعل أبوه من أجله؟. أمّا الآخرون المحكوم عليهم والذين يتحلّون ببعض التفاني فإنّهم يندمون ويتوبون ويسألون المساعدة وينالونها بفضل صلوات المؤمنين. إذاً يمنحهم الله فرصة لينالوا المساعدة حتى يحين موعد المجيء الثاني. ماذا تَظُنّين؟ إذا كان أحدهم صديقاً للملك، ألا يستطيع التوسّط لديه لمساعدة إنسانٍ محكوم عليه؟ هكذا أيضاً فإنّ المقرّبين من الله يستطيعون بصلواتهم تحسين ظروف الراقدين المحكوم عليه، كأن يُنتَقلوا من سجن إلى سجن آخر أفضل أو من زنزانةٍ إلى أخرى أوسع، وقد يُنقلون إلى غرفة حتى إلى شقّة. عندما نزور المسجونين ونحمل لهم بعض المأكول والمشروب، فإنّنا نريحهم، وهكذا فإنّ صلاتنا وممارسة الإحسان من أجلهم تريح الراقدين. صلوات الأحياء وإقامة الجناز هي الفرصة الأخيرة التي يمكن أن تساعد المحكومين حتى موعد لفظ الحكم النهائي، وبعد الحكم يستحيل تقديم المساعدة. يودّ الله مساعدة الراقدين ويتألم من أجل خلاصهم ولكنّه لا يريد أن يعطي حقوقاً للشيطان بقوله له: "كيف خَلَّصتِ هذا الإنسان ولم يتعب في حياته؟"، ولكنّنا عندما نصلّي من أجل الراقدين نعطي الله الحقّ بالتدخل.

لقد رتّبت الكنيسة الكوليفا (القمح المسلوق) والتذكارات، فالتذكارات، أي إقامة الجنّاز، هي أفضل محامٍ عن نفوس الراقدين وتستطيع أن تُخرج نفساً من الجحيم. عليكنّ تحضير الكوليفا للراقدين في كلّ قداسٍ إلهي. للقمح معنى: يُزرع الجسم بفساد ويقام بغير فساد (1 و 15 : 42). قد يستصعب البعض سلق القمح والذهاب به مع القربان إلى الكنيسة لكي يصلّي عليهما الكهنة... هناك شيوخ في الجبل المقدّس يحضرون الكوليفا في كلّ قداس إلهي من أجل الراقدين أو إكراماً للقديس المحتفى به حتى ينالوا بركته.

– ياروندا، هل يحتاج الراقدون حديثاً إلى صلوات أكثر؟

– هذا صحيح، من يدخل السجن لأوّل مرّة ألا يواجه صعوبةً وحَرجاً كبيرين؟ علينا أن نرفع الصلاة من أجل الراقدين خاصةً إذا كان البعض منهم قاسياً. من أجل هؤلاء تحديداً، علينا رفع الصلوات وإقامة القداديس الإلهية (أربعين قداساً) وفعل الإحسان من أجل خلاص نفوسهم. أمّا إذا كان الراقد صالحاً، غير أن حياته لم تكن حسنة، فإن الصلاة تساعد بسبب نيّته الصالحة. هناك حوادث كثيرة تشهد على عِظَم المساعدة التي ينالها الراقدون من صلوات الناس الروحانيين.

جاء أحدهم إلى القلاية وقال لي وعيناه مغرورقتان بالدموع: "ياروندا، لم أصلِّ من أجل إنسانٍ راقدٍ أعرفه وقد ظهر لي في الحلم ووبّخني قائلاً: "لقد نسيتني وأنا أعاني ولم تمدَّ لي يد المساعدة منذ عشرين يوماً" وبالفعل، كنتُ قد انهمكتُ مؤخراً بمشاغِلَ كثيرة فأهملتُ الصلاة والتضرّع إلى الله".

– ياروندا، عندما يرقد أحدُهم ويُطلب منّا أن نرفع الصلاة من أجله، هل نفعل حسناً إذا صلّينا من أجله مسبحةً واحدة حتى يوم الأربعين؟

– إذا صلّيت مسبحة من أجله، فماذا يصير لو أضفت أسماء راقدين آخرين معه؟ القطار ينطلق إلى واجهته، فلماذا ينطلق براكب واحد وهو يتّسع لكثيرين؟ كم من الراقدين البؤساء هم بحاجة إلى مساعدة وليس لهم من يصلّي من أجلهم! إذا أقمنا الذكرانيات ورفعنا الصلوات بتواتر من أجل أخصَّائنا فقط فإنّ صلاتنا لا تُسِّر الله. فلماذا لا نذكر معهم الغرباء الراقدين أيضاً؟

– يارونداا، بالي مشغول بخلاص والدي فقد ظلّ بعيداً عن الكنيسة.

– إنك تجهلين حكم الله في اللحظة الأخيرة. هل يُشغِلك هذا الأمر في يوم السبت؟

– لا ادري، ولكن لماذا ذكرت يوم السبت؟

– لأنه في هذا اليوم يتبرّر الراقدون. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الطاغية جنكيز خان"

عندما هاجم القائد المغولي جنكير خان الذي يعتبر اشهر طغاة الأرض واكبر قاتل في التاريخ، مدينة بخارى عجز عن اقتحامها فكتب لأهل المدينة:

– أن كل من وقف في صفنا فهو آمن .. فانشق أهل المدينة إلى صفين اثنين.. الصف الأول رفض وأصر على الاستمرار بالمواجهة والدفاع عن المدينة وعلى شعبها إلى آخر رجل .. أما الصف الثاني فوافق على الرضوخ والاستسلام خوفا من بطش المغول.. فكتب جنكيز خان لمن وافق على الرضوخ:

– إن أعنتمونا على قتال من رفض منكم، فسوف نعطيكم أمر بلدكم... ونمكنكم من الحكم والسلطة..؟؟ فتجند العملاء والخونة والجبناء ونزلوا لأمره ودارت رحى الحرب بين ابناء الشعب الواحد وجيوش المغول كانت تتفرج من بعيد.. !!! وفي النهاية انتصر طرف "العمالة" ولكن الصدمة الكبرى أن"التتار" سحبوا منهم السلاح وأمروا بذبحهم وحينها قال جنكيز مقولته المشهورة بالتاريخ:

– اقتلوهم لانني لا أأمن عليهم، لانه إن كانوا امناء حقا لما غدروا بإخوانهم من أجلنا ونحن الغرباء!!!

أحباؤنا: يا للأسف!! لا زال الغدر والاكراه والخيانة ما بين الإخوة في البيت الواحد حتى يومنا هذا يستغله الغرباء لغاية، فلا تعطي اذنك للغريب على اهل بيتك...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"عيد جامع لرئيس الملائكة جبرائيل"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من شهر أذار لتذكار احتفالي لجبرائيل رئيس الملائكة.

للعيد اليوم صلة بعيد بشارة والدة الإله البارحة لأن العادة، في الكنيسة، هي أن يُحتفل في اليوم التالي للأعياد السيّدية بعيد جامع لمن كان أداة للعيد السيدي.. وهذا العيد الاحتفالي تكريماً وتعظيماً لرئيس الملائكة جبرائيل لأنه خدم في سر تدبير التجسد الإلهي الفائق الطبيعة.

فبشفاعات رئيس الملائكة جبرائيل، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"التريودي: الصوم الأربعيني المقدس"

تحدّثنا في النشرة السابقة عن التريودي – فترة الصوم الأربعيني المقدس، وهي تتألف من ستة آحاد وتنتهي بِسَبتِ لعازَر.

الأحد الرابع هو "أحد القديس يوحنا السلّمي". إن إقامة تذكار القديس يوحنا السلّمي في هذا الأحد من الصوم يتناسب كثيراً مع روحية الصوم خاصة من ناحية النظام الروحي والأخلاقي المطلوب من كل إنسان مسيحي يهدف إلى الإتحاد بالله. وهذا يكون عبر جهادنا ضد الخطيئة بكل ما أوتينا من قوة. عندها تتضافر نعمة الله مع جهاد الإنسان فنحصل على الخلاص.

هذا هو الصوم: جهاد نسكي ونعمة الله الشافية، متضافران معاً لتقويتنا وتمكيننا من النمو نحو الكمال. الصوم هو الخطوة الصغيرة التي نقوم بها كالإبن الشاطر العائد إلى أبيه، ونحن واثقون بأن نعمة الله سوف تغمرنا أكثر مما نتوقع كما غمرت الابن الشاطر قديماً.